المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
عمادة الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

المرويات الموقوفة المسندة
للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة رضي الله عنهم في التفسير
جمع ودراسة وتخريج

من كتب التفسير بالمأثور، ومسانيد الصحابة المشهورة ، والكتب الستة، وأبواب التفسير في المصنفات الحديثية، من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة طه

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد
فيصل بن عابد بن عباد اللحياني

إشراف
أ.د. عويِّد بن عيَّاد المِطرِفي

١٤٢٢-١٤٢٣هـ

المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : فُصيل بن عابد بن عياد اللحياني كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة : ((المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة في التفسير جمع ودراسة وتخريج من كتب التفسير بالمأثور وما تيسر من كتب الصحابة المشهورة والكتب الستة وأبواب التفسير من المصنفات الحديثة من القرآن الكريم إلى نهاية سورة طه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٥/٦/١٤٢٣هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د. عبد الرحمن بن عايد المطرفي	الاسم : أ.د. يوسف بن عبد الله بن عبد القادر	الاسم : أ.د. حكمت بن بشير
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

١٤٢٣/٧/٢٦هـ

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د. مطر الزهراني

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

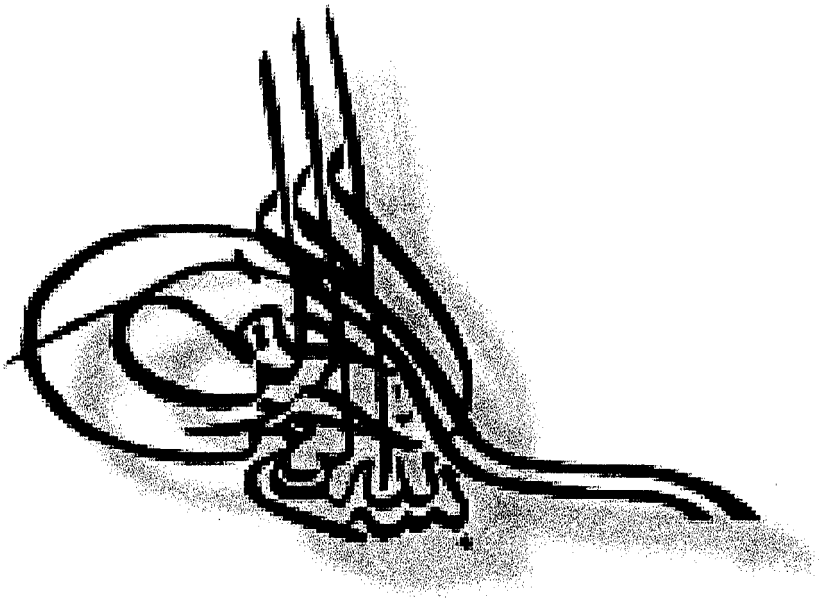

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ، وخلفائه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإن رسالتي هذه المسماه:

المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة رضي الله عنهم في التفسير جمع وتخريج من كتب التفسير بالمأثور المسندة، ومسانيد الصحابة المشهورة، والكتب الستة، وأبواب التفسير في المصنفات الحديثية من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة طه.

تقع في مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وملحق، إضافة إلى خاتمة الرسالة وفهارسها العلمية.

فالمقدمة : تشمل خطة الرسالة، وتفصيل خطة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره.

والتمهيد: حول التفسير: تعريفه، ونشأته، وأنواعه ومكانة وأهمية التفسير بالمأثور.

القسم الأول: الخلفاء الراشدون وبقية العشرة رضي الله عنهم وعنايتهم بالتفسير، وفيه أربعة مباحث، المبحث الأول: تراجم الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة رضي الله عنهم، المبحث الثاني: اهتمامهم بالتفسير، ومنهجهم فيه، المبحث الثالث: مكانة تفسير الخلفاء الراشدين وبقية العشرة رضي الله عنهم أجمعين، واهتمام العلماء به، المبحث الرابع: الرواة عنهم، وتلاميذهم، والأسانيد الموصولة إليهم في التفسير عن طريقهم.

القسم الثاني: وفيه جمعت آثار الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول أبي بكر، وعمر، وعثمان، وبقية العشرة رضي الله عنهم أجمعين، في التفسير، من المراجع المشروطة في عنوان البحث، وأضفت إليها غيرها من المراجع الكثيرة جداً التي سيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى، وقد بلغ عددها (٦٣٠) أثراً ، حيث قمت بتخريجها، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها، وقدمت لهذا القسم بمقدمة بينت فيها الرواية التفسيرية المراد جمعها ، ومنهجي في دراسة هذه المرويات، وألحقت به ملحقاً فيه تراجم رجال أسانيد المرويات ، ثم أعقبته بخاتمة الرسالة ذكرت فيها نتائج البحث وما عنّ لي من توصيات، ومنها: أن تفسير هؤلاء، الأجلاء الكرام، مبعثرين في بطون الكتب، وما هو موجود خارج كتب التفسير أكثر مما هو مرويّ فيه أن لذلك يحتاج الخوض في مثل هذه المواضيع على مشقة بالغة لجمعه، فضلاً عن تخريجه ودراسته، ثم إن العمل في مجال الآثار شاق ومتعب، فهي لم تنل الخدمة الكافية قديماً وحديثاً، بخلاف الأحاديث المرفوعة ، وهذا ظاهر لايخفى، وأنّ لنا أسوة وقدوة في هؤلاء الأجلاء رضي الله عنهم من خلال إنزالهم القرآن على الوقائع والأحداث والفتن التي عاصروها، نعتبر ونقتدي بها في عصرنا الحاضر، وأن الله تعالى وفقني للعثور على أسانيد لكثير من الأحاديث المعزوة لكتب التفسير المفقودة، وهناك غيرها من النتائج والتوصيات، ثم إني ذيلت الرسالة بفهارسها العلمية، والله ولي التوفيق.

عميد الكلية	المشرف على الرسالة	الطالب
أ. د. عبدالله بن عمر الدميجي	أ.د. عويد بن عياد المطرفي	فيصل بن عابد بن عباد اللحياني
	٢٦/٧/١٤٢٢هـ	

شكر وتقدير

الحمـــد لله أهل الثناء والحمد والمجد، والصلاة والسلام على رسوله محمد صاحب لواء الحمد، وعلى آله، وأصحابه ، وخلفائه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فـــإن من شكر الجميل الاعتراف بالفضل لأهل الفضل، وذلك من شكر الله عز وجل، قال ﷺ: "لايشكر الله من لايشكر الناس" (١).

فـــلا أقل عند العجز عن المكافأة، من الشكر والثناء ، قال عليه الصلاة والسلام: "مـــن أُعطي عطاء فليجز به إن وجد، وإن لم يجد فليثن به، فإن من أثنى به فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره، ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي زور" (٢).

وقال أيضاً صلوات الله وسلامه عليه:" من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء"(٣).

وهنا أبدأ بالشكر والثناء والدعاء لوالدي الكريمين رحمهما الله تعالى اللذين يعجز القلم، وينفذ مداده في تسطير عظيم منتهما ورعايتهما لي، ويفتر اللسان، ويُبَحُّ الصوت في اللهج بالثناء والدعاء لهما لعظيم حقهما عليَّ، فيعجز قلمي ولساني فضلاً عن برِّي بهما في حياتهما أو بعد موتهما عن مكافأتهما حتى ولو بعشر معشار ما لهما من حق وفضل عليَّ فالله الجواد الكريم أسأل أن يجزيهما خير ما جزى والدٍ عن ولده، وأن ينعم عليهما عنده بما ينعم على أوليائه الصالحين، وعباده المقربين، وأن يسكنهما الفردوس الأعلى في جنات النعيم، وأن يجعلني ممن وفق لبرهما في حياتهما ، وأن يرزقني المزيد من عظيم برهما بعد وفاتهما، وأن يتولى مكافأتهما عـــنِّي، وأن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيراً .﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

---

(١) أخـــرجه أحمد ٨٥٨/٢، وأبو داود ٢٥٥/٤ح ٤٨١١، والترمذي ٣٣٩/٤ح ١٦٥٤، من حديث أبي هريرة ﷺ وإسناده صحيح .

(٢) أخـــرجه أبو داود ٢٥٥/٤-٢٥٦ح ٤٨١٣، والترمذي ٣٧٩/٤ح ٢٠٣٤، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، وإسناده حسن، وليس عند أبي داود قوله ﷺ: "ومن تحلى..." إلخ.

(٣) أخرجه الترمذي ٣٨٠/٤ح ٢٠٥٣، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما، وإسناده صحيح.

صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [1] ثم إني أخص بالشكر شيخيَّ ومشرفي الفاضلين الكريمين، فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبدالستار بن فتح الله سعيد ، الذي عاصر أوائل البحث في وضع خطته وإقراره من مجلس القسم، وبدايات جمع مادته العلمية ، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ عويِّد بن عياد المِطْرِفي الذي عايش مراحل البحث بعد ذلك حتى كمل واستوى على سوقه، ولقد رأيت منهما جزيل العون وصدق المشورة، وحسن التوجيه وبذل المعونة، وكانا بحق مربيين فاضلين ، فحزاهما الله عني خير الجزاء وأكمله، وضاعف لهما الأجر والمثوبة.

كما أنني أخص بالشكر جامعتنا الفتية ممثلة في معالي مديرها، وفضيلة عميد كلية الدعوة، وسعادة عميد الدراسات العليا، وفضيلة رئيس قسم الكتاب والسنة، وأعضاء هيئة التدريس والقائمين على مراكز البحوث على جهودهم المشكورة في خدمة العلم وطلابه.

كما أشكر كل من قدم لي عوناً أو مساعدة، وأخص منهم الأخوين الكريمين مشعل اللحياني، وعابد اللحياني اللذين قاما بمساعدتي في الإحصاء المبدئي للمرويات عند وضعي للخطة الدراسية للبحث.

كذلك أخص بالشكر أيضاً الأخوين الفاضلين عبدالأول، وعبدالباري ابني فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري يرحمه الله تعالى، اللذين أمدَّاني بمراجع – مخطوطة أو مطبوعة – لا يستغنى عنها هذا البحث أبداً، وعن طريقهما وفقني الله تعالى للإطلاع على القطعة الموجودة من تفسير ابن المنذر (نسخة مكتبة جوتا بألمانيا)، والإستفادة من مسودة تحقيقها، بعد موافقة محققها الدكتور سعد السعد.

وأخيراً فالشكر موصول للجميع مع جميل الثناء والعرفان، ومهما بالغت في شكري لهم فلن يبلغ مقدار معروفهم عليَّ ، وعونهم لي ، فالله الكريم أسأل أن يجزي الجميع أفضل الجزاء وأتمه، وأن يكافأهم عنِّي أحسن المكافأة وأكملها في الدنيا والآخرة، وأن يجعل أعمالنا جميعاً صالحة، ولوجهه الكريم خالصة، وأن يتقبلها منَّا أحسن القبول إنه سبحانه وتعالى أجود مجيب وأكرم مسؤول.

---

(١) الأحقاف آية ١٥.

المقدمة

وتشمل خطبة الرسالة وتفصيل خطة البحث
وأهمية الموضوع وأسباب اختياره

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمـــد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

وبعد..

فإن الله سبحانه وتعالى قد بعث نبيَّه محمداً ﷺ رسولاً مؤيداً بكتابه وكلامه الحق المبين، لاريب فيه هدى ونوراً ورحمة للعالمين، وحجة بالغة على الأولين والآخريـــــن ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٤) فبلغه ﷺ أتم بلاغ، وأقام الحجة به على الإنس والجن أجمعين، وتركهم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فجزاه الله خير ما جزى نبياً عن أمته صلوات ربي وسلامه عليه.

---

(١) آل عمران آية ١٠٢.

(٢) النساء آية ١.

(٣) الأحزاب آية ٧٠-٧١.

(٤) المائدة آية ١٦.

وإن الله له الحمد والمنّة لم — ولن — يخل الأرض من قائم له بحجة، وداع إلى سبيله عـــلى بصيرة ، أولئك هم الطائفة المنصورة، الذين هم على الحق، ظاهرين لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة (١).

ألا وإن أول حـــامل لهـــذا اللواء، وقائم هذا المقام العظيم، بعد الرسول الكريم ﷺ، هم أصـــحابه رضوان الله عليهم أجمعين، صفوة البشر بعد الأنبياء والرسل، اختارهم الله تعالى لصحبة نبـــيِّه، وآتاهم العلم والإيمان، وصنعهم رسول الله ﷺ على عينه، ورباهم على يديه، وهيأهم لهذا المقام الكريم، أولئك هم طليعة القائمين بحجج الله، وجوهرة تاجهم، وشموسهم التي يستضاء بها، الذيـــن جعـــل الله حبهم فاروقاً بين الإيمان والنفاق، فجعله فرضاً لا خيار فيه، الحب العملي في الاتـــباع والاقتداء، والترضى، والإيمان لهم بمنازلهم التي أنزلهم الله تعالى إياها ورسوله ﷺ في الدنيا والآخـــرة، وكمال ذلك الحب القلبي الوجداني أيضاً — ولا ريب — فمن عرف — وكل مسلم يعرف — كيف بدأ هذا الدين في شخص رسول الله ﷺ قليلاً ضعيفاً طريداً ؟! فنصره الله تعالى بهـــؤلاء الصفوة الذين آمنوا به فجاهدوا فيه مع رسول الله ﷺ، حتى أقاموه ، ثم جاهدوا فيه حتى طبقّوه، ثم جاهدوا فيه حتى بلغوه ونشروه في أقطار الأرض ولجميع الأمم، وقبل ذلك كل مؤمن يعـــرف من هم صفوة المؤمنين الربانيين، وأحبهم إلى رب العالمين الذين رضي عنهم ورضوا عنه، وكذلك أحباء رسوله ﷺ، وأصفياؤه الذين كان لايرضى أن تمس منهم شعرة ويتأذى غاية الأذى من أدنى أذىً يقع عليهم.

وإن صفوة هؤلاء جميعاً — وكلهم صفوة — خيرة أصحاب محمد ﷺ وأقربهم منه وأحبهم إلى نفسه خلفاؤه من بعْده، الراشدين المهديين على لسان رسول رب العالمين، وبقية العشرة المبشرين بجنات النعيم، رضوان الله عليهم أجمعين﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾(٢)، هجروا الأوطان وفارقوا الأموال والأولاد ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾(٣) هم أعلم أصحاب محمد ﷺ

---

(١) هـــذا مضمون حديث أخرجه البخاري (الفتح ٣/٢٩٣ ح ٧٣١١، ٧٣١٢)، ومسلم ح ١٩٢٠-١٩٢٥، وغيرهما.

(٢) التوبة آية ١٠٠.

(٣) الحشر آية ٨

بكتاب الله، وأخبرهم بسنته وهداه ، وألزمهم له وألصقهم به من أول مبعثه حتى أجاب مولاه، أخذوا العلم عنه ﷺ غضّاً طرياً.

وإن النبي ﷺ قد أنزل سنة خلفائه الراشدين منـــزلة الدليل الصحيح من الشرع فقال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ[(١)]"[(٢)]، وقد كان بقية الصحب الكرام رضي الله عنهم يعرفون لهم ذلك، فكانوا هم المرجع لهم بعد وفاة النبي ﷺ عند وقوع المعضلات أو عند الاختلاف في شيئ من كتاب الله تعالى.

وفي كنف علم هؤلاء الكرام رضي الله عنهم – وهم الطبقة الأولى في كل علم من علوم الشريعة – رغبت أن يكون موضوع رسالتي للدكتوراه، وفي تفسيرهم لكتاب الله تعالى على وجه الخصوص، وقد أسميت الموضوع:

المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة رضي الله عنهم في التفسير

جمع ودراسة وتخريج

" من كتب التفسير بالمأثور المسندة، ومسانيد الصحابة المشهورة، والكتب الستة، وأبواب التفسير في المصنفات الحديثية"

من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة طه

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أما أهمية الموضوع فإن عنوانه يفصح عنه، فالخلفاء الراشدون وبقية العشرة رضي الله عنهم أجمعين وجمع آثارهم وأقوالهم في التفسير – أو غيره – أمر يتفق على أهميته الجميع، ولايرى له مخالف، ويصعب حصر أسباب ذلك ودواعيه مع ظهورها للجميع ومنها:-

أولاً – يكفي أن الموضوع يتعلق بكتاب الله تعالى، وفهم وتدبر كلامه سبحانه، ومن هم أولى من يتصدى لهذا إلا صفوة أصحاب رسول الله ﷺ وخلفاؤه من بعده ؟! وهذا مما يزيد من أهمية الموضوع ويضفي عليه جلالة وقدراً، وهذه أعظم غاية وأجل مقصد.

ثانياً – أن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم قد زكاهم النبي ﷺ بذواتهم وهديهم وعلمهم فقال: "عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضُّوا عليها

---

(١) هي الضواحك من الأسنان (النهاية مادة نجذ).

(٢) أخـــرجه الإمام أحمد ١٢٦/٤، ١٢٧، وأبو داود ٢٠٠/٤ح ٤٦٠٧، والترمذي ٤٤/٥ح ٢٦٧٦، وابن ماجه ١٥/١ح٤٢، وقال عنه الترمذي: "حسن صحيح".

بالنواجذ"، ولذلك كان ما يصح من تفسير الخلفاء الراشدين، وفتاواهم، وبيانهم لأمور الدين يقع موقع الدليل الصحيح في الشرع عند عدم وجود المخالف لهم من أصحاب النبي ﷺ بَلْـــه عند اتفاق الأصحاب على رأيهم.

ثالثاً — وهم رضوان الله عليهم أجمعين — دائماً وبلا خلاف — الطبقة العليا والأولى في علوم الشريعة كلها، فمن ذا يؤلف في طبقات أيّ علم منها إلا ويضعهم في الطبقة الأولى، ومن ذلك علم التفسير.

رابعاً — الخلفاء الراشدون المهديون وباقي العشرة المبشرين بالجنة خير أصحاب النبي ﷺ، وأكثرهم ملازمة له، وأعمقهم علماً بكتاب الله تعالى، وسنته ﷺ، فإذا جاءك القول عنهم أو أحدهم فحسبك به.

خامساً—إن هؤلاء العشرة هم أوائل من أسلم ، وقد عاصروا البعثة من أولها، وجمعوا بين العهدين المكي والمدني، وشاهدوا التنـــزيل وعرفوا أحواله وأسبابه، ولهذا فهم أولى الناس بفهم القرآن وتنـــزيل آياته منازلها، وبيان مراد الله تعالى منها.

سادساً—أن هذا البحث في آثارهم أقوالهم هم في التفسير، وذلك يفصح عن علمهم وفهمهم لكتاب الله تعالى، أما ما رُوي مرفوعاً إلى النبي ﷺ، عن طريقهم فليس لهم فيه إلا النقل والرواية .

سابعاً— أن قولهم رضي الله عنهم أجمعين هو المعتمد ما لم يخالف نصاً عن النبي ﷺ - على تقدير حدوث ذلك — وهذا فيما خفي عليهم من سنته ﷺ وهو قليل بل نادر.

ثامناً — ندرة الاختلاف بينهم في التفسير — فيما صحَّ عنهم من ذلك — وهذا من خلال القسم الذي انتهيت منه، ولا أذكر الآن مثالاً لذلك إلا اختلاف الشيخين رضي الله عنهما في الكلالة، ومع ذلك فقد رجع عمر عند وفاته إلى قول أبي بكر في ذلك رضي الله عنهما.

تاسعاً— من المرجحات التي يذكرها العلماء عند اختلاف الصحب الكرام رضي الله عنهم في التفسير وغيره وجود بعض الخلفاء الراشدين أو كلهم في أحد أطراف الخلاف.

عاشراً — الخلفاء الراشدون وبقية العشرة رضي الله عنهم هم المرجع لأصحاب النبي ﷺ عند وقوع المعضلات، أو عند الاختلاف في شيئ من كتاب الله تعالى ، وهذا معلوم لايخفى .

الحادي عشر-كثير من مفسري الصحابة وبخاصة صغار السن منهم ما هم إلا نتاج علم الخلفاء الراشدين، فعلى أيديهم وعنهم أخذوا أكثر ماعلموه من القرآن والسنة وما حال ابن عباس رضي الله عنهما معهم بخاف على أحد.

الثاني عشر- ما اعتاده كثير من المؤلفين والباحثين بنسبة الأقوال إليهم في التفسير بلا زمام ولا خطام، وهذا ما حفزني ودفعني لهذا البحث لجمع مروياتـــهم المسندة ودراستها للكشف عنها وبيان ما صحَّ منها مما لم يصح.

الثالث عشر-ومع شدة الحاجة إلى أقوال الخلفاء الراشدين وبقية العشرة في تفسير كتاب الله تعالى وعدم الاستغناء عن ذلك، فإنني لم أر من جمع أقوالهم ودرسها دراسة علمية ، وأفردها بمؤلف مستقل [(١)].

لهذا ولغيره من الأسباب كان اختياري لهذا الموضوع في دراستي لمرحلة الدكتوراة، أسأل الله سبحانه وتعالى صدق النية وحسن العمل والتوفيق والقبول منه سبحانه وتعالى .

هذا وقد سرت في خطتي لدراسة هذا الموضوع على النحو التالي: -

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وملحق متعلق بتراجم رجال الأسانيد، ثم ذيَّلت العمل بخاتمة الرسالة وفهارسها العلمية.

المقدمة: وتتضمَّن خطبة الرسالة، وتفصيل خطة البحث، ومنهجي الذي سرت فيه[(٢)]، وبيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

التمهيد:وهو حول التفسير: تعريفه، ونشأته، وأنواعه.

أولاً : تعريف التفسير.

ثانياً : نشأته.

ثالثاً : أنواعه، ومكانة وأهمية التفسير بالمأثور.

القسم الأول: الخلفاء الراشدون وبقية العشرة رضي الله عنهم أجمعين، وعنايتهم بالتفسير.

وفي هذا القسم أربعة مباحث وهي:

المبحث الأول: تراجم الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة رضي الله عنهم.

---

(١) إلا مـــا كان من جمع مرويات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ حيث درست في رسالتين علميتين في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وهذا ما جعلني أقتصر على الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول.

(٢) أما منهجي في جمع المرويات ودراستها فقد فصلته في أول القسم الثاني لتعلقه به.

المبحث الثاني: اهتمامهم بالتفسير ومنهجهم فيه.

المبحث الثالث: مكانة تفسير الخلفاء الراشدين وبقية العشرة رضي الله عنهم، واهتمام العلماء به.

المبحث الرابع: الرواة عنهم ، وتلاميذهم، والأسانيد الموصلة إليهم في التفسير من طريقهم.

القسم الثاني: مرويات الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة رضي الله عنهم في التفسير من خلال الكتب المذكورة في العنوان.

وفي هذا القسم قمت بحمد الله تعالى بجمع مرويات الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول أبي بكر، وعمر، وعثمان، وبقية العشرة رضوان الله عليهم أجمعين، من أقوالهم وآثارهم في التفسير من المراجع المذكورة في عنوان البحث، وأضفت إليها مراجع أخرى كثيرة جداً يأتي تفصيلها هناك إن شاء الله تعالى، وقد قدَّمت لهذا القسم بمقدمة بيَّنت فيها الرواية التفسيرية المراد جمعها، ومنهجي في دراسة هذه المرويات، ثم إني ألحقت بهذا القسم ملحقاً فيه تراجم رجال أسانيد هذه المرويات.

وفي نهاية عملي أتبعت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز نتائج البحث من خلال قسميه المذكورين، وما عنَّ لي من توصيات رأيت من المناسب ذكرها، ثم إني عقب ذلك كله ذيّلت البحث بفهارس علمية رجاء أن تكون مفاتيح للانتفاع بهذه الرسالة إن شاء الله تعالى ، وهي على النحو التالي: -

١ – فهرس السور والآيات المفسَّرة.
٢ – فهرس القراءات القرآنية المتواترة والشاذة .
٣ – فهرس الآيات الواردة في ثنايا المرويات.
٤ - فهرس الأحاديث المرفوعة مرتبة هجائياً.
٥ – فهارس موقوفات الخلفاء الثلاثة وبقية العشرة رضي الله عنهم كلٌ على حدة.
٦ – فهرس الموقوفات مرتبة هجائياً.
٧ – فهرس الموقوفات مرتبة على الأبواب.
٨ – فهرس الأحاديث التي أضفتها في البحث وليست في كتب التفسير المسندة أو أبوابه في كتب الحديث و لم يذكرها السيوطي في الدر المنثور.
٩ – فهرس الأسانيد المفقودة من كتب التفسير وغيرها التي تم العثور عليها أو وصلها من كتب أخرى سواءً في الأصول أو في التخريج.
١٠- فهرس الأسانيد المفقودة
١١ – فهرس الغزوات والمعارك.
١٢ – فهرس الأعلام.
١٣- فهرس الأمم والقبائل والملل والفرق.

١٤- فهرس غريب الألفاظ.
١٥- فهرس الأمكنة.
١٦- فهرس المراجع.
١٧- فهرس الموضوعات.

وجميع هذه الفهارس قمت بفهرستها على أرقام الآثار والمرويات، ما عدا الموضوعات كما لايخفى فهو على أرقام الصفحات، أما الرواة ورجال الأسانيد فقد اكتفيت عن فهرستهم بالملحق الذي وضعته لهم مرتبين على الحروف الهجائية.

وعوداً على بدء، فالحمد والثناء والشكر موصول لله تعالى لاينقطع على الوجه الذي يليق بجلاله سبحانه وتعالى، ويرضى به عنَّا، ثم الشكر وجميل الذكر لكل من أسدى إليَّ عوناً أو مشورة في هذا البحث، وأسأل الله الكريم أن يجعلنا جميعاً من أهل العلم والإيمان، وأن يجعل ما تعلمنا، وما قرأنا وما كتبنا حجة لنا لا علينا، نجده في موازين حسناتنا يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يغفر لنا، ولوالدينا، ولأهلينا، وذريَّاتنا، ولجميع مشايخنا، ولكل من أعاننا، ولكل مؤمِّن على دعائنا، إنه سبحانه وتعالى على كل شيئ قدير، وبالإجابة جدير.

الرموز المستعملة في الرسالة:

١ – أخرجه ابن جرير الطبري: أعني في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن، فإن كان في غيره فأنصُّ عليه.

٢ – سعيد بن منصور في تفسيره = أعني في كتاب التفسير من سننه المطبوع مستقلاً بتحقيق د/ سعد الحمِّيد.

٣ – أبو عبيد في ناسخه = الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز.

٤ – أبو عبيد في فضائله = فضائل القرآن.

٥ – أبو عبيد في غريبه = غريب الحديث.

٦ – النحاس في ناسخه = الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك .

٧ – ابن الجوزي في ناسخه = ناسخ القرآن ومنسوخه (نواسخ القرآن).

٨ – الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

٩ – ابن الضريس في فضائله = فضائل القرآن.

١٠- تفسير البغوي = معالم التنـــزيل

١١- ابن السمرقندي = بحر العلوم.

١٢- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

١٣- الدر المنثور = الدر المنثور في التفسير المأثور (للسيوطي).

١٤- السير = سير أعلام النبلاء (للذهبي).

١٤- الكاشف = الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (للذهبي).

١٥- المغني = المغني في الضعفاء (للذهبي).

١٦- الميزان = ميزان الاعتدال (للذهبي).

١٧- اللسان = لسان الميزان (لابن حجر).

١٨- التقريب = تقريب التهذيب (لابن حجر).

١٩- التهذيب= تهذيب التهذيب (لابن حجر).

٢٠- الإصابة = الإصابة في تمييز الصحابة (لابن حجر).

٢١- التغليق = تغليق التعليق على صحيح البخاري (لابن حجر).

٢٢- أسباب النـــزول(لابن حجر) = العجاب في بيان الأسباب.

٢٣- التلخيص = التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (لابن حجر).

٢٤- مراتب المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (لابن حجر).

٢٥- الجرح = الجرح والتعديل (لابن أبي حاتم الرازي).

٢٦- الثقات = إذا أطلق فهو لابن حبان.

٢٧- المجروحون = المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين (لابن حبان).

٢٨- الاستغناء = الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى (لابن عبدالبر).

٢٩- الإرشاد = الإرشاد في معرفة علماء الحديث (للخليلي).

٣٠ – الحلية = حلية الأولياء (لأبي نعيم).

٣١- الشعب = شعب الإيمان (للبيهقي).

٣٢- الدلائل = دلائل النبوة (للبيهقي).

٣٣- الكفاية = الكفاية في علم الرواية (للخطيب البغدادي).

٣٤- النكت = النكت على كتاب ابن الصلاح (لابن حجر).

٣٥- النهاية = النهاية في غريب الحديث والأثر(لابن الأثير).

٣٦- إتحاف المهرة = إتحاف الخيره المهرة بزوائد المسانيد العشرة (للبوصيري).

٣٧- البغية = تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية (للهيثمي).

٣٨- بغية الباحث = بغية الباحث بزوائد مسند الحارث (للهيثمي).

٣٩- الإرواء = إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (للألباني).

٤٠- السلسلة الصحيحة = سلسلة الأحاديث الصحيحة (للألباني).

٤١- السلسة الضعيفة = سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (للألباني).

التمهيد

حول التفسير : تعريفه ونشأته وأنواعه

٤ ب ٧٢

التفسير : تعريفه، ونشأته، وأنواعه:

أولاً – تعريف التفسير :

التفسير لغة:

قيل هو مأخوذ في اللغة من الفَسْرِ وهو الإيضاح والإبانة، وكشف المغطي، قال ابن منظور: "فَسَرَ الشئ، وفَسَّره: أبانه والفسر: كشف المغطّي، والتفسير :كشف المراد عن المعنى المشكل"(١)،وفي التنـــزيل الحكيم ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (٢) أي: بياناً وتفصيلاً.(٣)

وقيل: هو مقلوب من (سفر)، وهو يدور حول معنى الكشف،(٤) قال ابن منظور: "سَفَر: أصله الكشف....، والمسافر كالسافر... ، وسُمِّي المسافر مسافراً لكشفه قناع الكنِّ عن وجهه، وسفر الصبح وأسفر: أضاء وإذا ألقت المرأة نقابها قيل:سَفَرت فهي سافر – بغير هاء –، ومَسَافِرُ الوجه: ما يظهر منه"(٥).

وقال الراغب الأصفهاني : "الفسر ، والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول....، وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار، فقيل: سفرت المرأة عن وجهها، وأسفر الصبح"(٦).

التفسير اصطلاحاً :

يرى العلماء أن التفسير لا يمكن حدّه بتعريف جامع مانع لأنه يتعلق بكلام الله تعالى الذي لايحد، ولذلك فكل ما قيل في تعريفه فهو أمر تقريبي (٧) وقد عرَّفه أبو حيان فقال: "علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية

---

(١) لسان العرب لابن منظور ٢٦١/١٠.

(٢) تفسير الطبري ١٠/١/١١-١٢

(٣) تفسير الطبري ١٠/١/١١-١٢

(٤) البرهان في علوم القرآن ١٤٧/٢

(٥) لسان العرب ٢٧٦/٦-٢٧٨

(٦) البرهان في علوم القرآن ١٤٨/٢.

(٧) التفسير والمفسرون للدكتور الذهبي ١٠/١-١١

والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات ذلك"[١].

وعرفه الزركشي فقال:"علم يفهم به كتاب الله المنـــزل على نبيّه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكَمه"[٢].

وقيل هو: "علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[٣].

الفرق بين التفسير والتأويل:

التأويل في اللغة مأخوذ من الأوْل وهو الرجوع، آل الشئ يؤول أولاً ومآلاً: رجع، وأوله وتأوله : فسَّره [٤].

واختلف في معنى التأويل في الإصطلاح كثيراً فقيل:

١ – إن التفسير والتأويل بمعنى واحد فهما مترادفان، قال ابن الأعرابي:"التأويل، والمعنى، والتفسير، واحدٌ"[٥]، وبه قال أبو عبيد القاسم سلام وطائفة[٦]، ومنه دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"[٧].وأخرج أبو عبيد في فضائله باب تأويل القرآن بالرأي وما في ذلك من الكراهـــة والتغليظ ص ٢٢٩ بسنده عن هشام بن عروة بن الزبير قال: "ما سمعت أبي تأول آية من كتاب الله قط"[٨].

---

(١) البحر المحيط١/١٣-١٤

(٢) البرهان ١/١٣

(٣) التفسير والمفسرون ١/١١

(٤) لسان العرب ١/٢٦٤-٢٦٥

(٥) المصدر السابق ١٠/٢٦١

(٦) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢/١٧٣

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٣٩٧، ٢٨٨١، ٣٠٣٣، ٣١٠٢، وابن سعد ٢/١١٩، والفسوي ١/٥١٨، وابن حبان ١٥/٤٣١ح ٧٠٥٥ط الأرناؤوط، والطبراني ١٠٦١٤، ١٢٥٠٦، وهو حديث صحيح .

(٨) وذكـــره ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير ص ١١٢-١١٣، ومنه صوّبت بعض ألفاظه، ولعل الســـيوطي استنبط من ذلك الرأي الذي نسبه لأبي عبيد في كون التفسير والتأويل مترادفان، وذلك واضح.

٢ – وقيل التفسير يتعلق بالألفاظ، والتأويل يتعلق بالمعاني.

٣ – وقيل التفسير بيان لفظ لايحتمل إلا وجهاً واحداً، والتأويل ترجيح أحد المعاني المحتملة بدون قطع.

٤ – وقيل التفسير يتعلق بالرواية والتأويل متعلق بالدراية [١].

وفي الفرق بينهما ألّف مفتي دمشق الشيخ حامد العمادي رسالة لطيفة بعنوان "التفصيل في الفرق بين التفسير والتأويل" [٢].

ثانياً – نشأته:

كانت الحاجة إلى تفسير القرآن وبيانه منذ الأيام الأولى لنـــزوله، فإنما أنـــزل الله تعالى كتابه ليعمل به، ولايتم ذلك إلا بعد فهمه ومعرفة مراد الله تعالى منه، وهذا ما تكفل به الله تعالى على لسان رسول الله ﷺ ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٣] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [٤]، ومن هنا نشأ علم التفسير حيث تولى النبي ﷺ بيان ما أمر بتبليغه، والصحابة رضي الله عنهم كان أكثر القرآن واضحاً ومفهوماً لديهم فهم عرب خلص والقرآن أنزله الله بلسان عربي مبين، لكن قد يخفى أو يشكل عليهم شيئ منه، والنبي ﷺ، بين ظهرانيهم فيتولى هو بيان ذلك لهم، قال ابن مسعود رضي الله عنه:" لما نزلت هذه الآيـــة: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [٥] شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أيّنا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله ﷺ: إنه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [٦].

---

(١) انظر جميع هذه الأقوال في الإتقـــان للسيوطي ١٧٣/٢.

(٢) يقوم بتحقيقها فضيلة الأستاذ الدكتور/ فهد الرومي، وانظر بحوث في أصول التفسير له ص ٨.

(٣) سورة النحل آية ٤٤.

(٤) سورة إبراهيم آية ٤.

(٥) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٦) سورة لقمان آية ١٣، والحديث أخرجه الإمام أحمد ح ٣٥٨٩، والبخاري في تفسير سورة لقمان (الفتح ٥١٣/٨ح٤٧٧٦)، ومسلم في الإيمان باب صدق الإيمان وإخلاصه ١١٤/١-١١٥ح ١٢٤، وغيرهم